

الفرقان في شهر رمضان

سعد الخثلان

الحمد لله نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واحمده واشكره عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله.

اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح - [00:00:24](#)

لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله شهر رمضان شهر القرآن والفرقان قرآن وفرقان

يملاً العقول حكمة. والقلوب طهارة والنفوس انشراحا وبهجة. شهر رمضان - [00:00:46](#)

الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وفي شهر رمضان فرقان من نوع اخر. فرقان بين الحق والباطل. انه

فرقان بدر. المعركة الكبرى ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان. هذه الغزوة الفاصلة في -

[00:01:12](#)

تاريخ الاسلام والمسلمين قد تظمنت دروسا وعبرا كثيرة للامة على مر الاجيال وقد وقعت هذه الغزوة في العشر الاواسط من شهر

رمضان. وجمع الله تعالى بين مسلمين وبين عدوهم من غير ميعاد - [00:01:39](#)

وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر العبد المقبلة من من الشام لقريش. فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

للخروج اليها واستطاع قائد تلك العير ابو سفيان النجاة بها. ولكن قريشا اصرت على الخروج لقتال رسول الله صلى الله عليه -

[00:01:57](#)

وسلم بطرا وثناء الناس وصدا عن سبيل الله. حتى يقول ابو جهل والله لا نرجع حتى نبلغ بدرا قيم بها ثلاثا نحر الجزور ونطعم

الطعام ونسقى الخمر وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابونا ابدا - [00:02:21](#)

واعلم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان الله وعده احدى الطائفتين. اما العير واما قريشا اي اما الغنيمة والحصول على العير من

غير قتال واما النصر على قريش واستنصار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه. وكان كثيرا ما يستشيرهم امثالاً لامر ربه وشاورهم

في الامر. مع انه - [00:02:44](#)

صلى الله عليه وسلم اصوب الناس عقلا واعظمهم بصيرة واحسنهم رأيا ولكنه يريد ان تتأسى به الامة في الاستشارة ولما استشار

النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه تكلم المهاجرون فاحسنوا ثم استشارهم ثانيا فتكلم المهاجرون واحسنوا - [00:03:11](#)

ثم استشارهم ثالثا ففهمتم الانصار انه يعنيهم. وذلك لانهم انما بايعوه على ان يمنعه وينصروه في ديارهم فاستشارهم ليعلم ما

عندهم. فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه وقال كانك تعرض بنا يا رسول الله - [00:03:34](#)

لعلك تخشى ان تكون الانصار ترى حقا الا تنصرك الا في ديارها. واني لاقول عن الانصار واجيب عن صار يا رسول الله صل حبل ما

شئت واقطع حبل من شئت وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا منها ما شئت - [00:03:54](#)

وما اخذت منا كان احب الينا وما اخذت منا كان احب الينا مما تركت وما امرت فيه من امر فامرنا تبع لامرك فوالله لان سرت بنا حتى

تبلغ البرك من غمدان وهو مكان معروف باليمن. والله لنسيرن معك. والله لان استعرضت بنا - [00:04:14](#)

البحر خضناه معك انا لصبر عند اللقاء صدق عند اللقاء ولعل الله ان يريك منا ما تقربه عينك ثم قام المقداد ابن اسود رضي الله عنه

فتكلم وقال امضي يا رسول الله لما امرك الله فوالله لا نقول كما قال - [00:04:40](#)

بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك. ومن بين يديك توأم من خلفك

تسر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:05](#)

وكان اذا سر استنار وجهه كانه بدر. وقال سيروا ابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ووالله اني ووالله لكأني انظر الى مصارع القوم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الى الموقع واختار المكان الاصلح بعد الاستشارة. فلما طلع المشركون وتراءى

الجمعان - [00:05:21](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد خرجت بفخرها وخيلائها جاءت تحاجك وتكذب ورسولك اللهم نصرك الذي وعدتني. اللهم اوجز انجز لي ما وعدتني. اللهم اني انشد عهدك ووعدك - [00:05:48](#)

ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث ويتضرع طوال الليل حتى ان الجميع في تلك الليلة في ليلة بدر كان نائما الا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:08](#)

قائم يدعو ربه ويستغيث ويتضرع ويلج على الله في الدعاء حتى سقط رداؤه من على منكبه. فاخذ ابو بكر رداءه ووضعه على منكبه وقال يا رسول الله كفك مناشدتك لربك ان ربك سينجز لك ما وعدك - [00:06:23](#)

فاغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاه ثم خرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر. واخذ كفا من الحصباء فرمى به وجوه الاعداء وقال شهت الوجوه فلم تترك رجلا منهم الا ملأت عينيه وشغلوا بالتراب في اعينهم - [00:06:43](#)

وشغل المسلمون بقتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان يوم بدر سار ابليس برايته وجنوده مع المشركين والقى في قلوب المشركين انه لن يغلبهم - [00:07:05](#)

احد وانى جار لكم وقام الشيطان فيه مواعظا فلما التقوا ونظر الشيطان الى امداد الله بالملائكة نكص على وقال اني بريء اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وحثم على القتال بكلمات معدودات. فقال والذي نفسي بيده -

[00:07:23](#)

ايقاتلهم اليوم مسلم صابر مقبل غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقام عمير بن حمام رضي الله عنه وكان بيده تمرات يأكل منهن وقال يا رسول الله جنة وقالوا يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض - [00:07:49](#)

انها لحياة طويلة لئن بقيت اكل هذه التمرات فالقى التمرات التي في يده وقاتل مع المسلمين. حتى قتل رضي الله عنه ونصر الله اوليائه وهزم المشركون فقتل منهم سبعون واسر منهم سبعون وقتل ابرز صناديدهم وابرز زعمائهم. قد كان لكم اية - [00:08:16](#)

في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونه مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في لذلك لعبرة لاولي الابصار. نصر الله عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده. ولقد نصركم الله بيدري وانتم اذلة - [00:08:47](#)

فاتقوا الله لعلكم تشكرون. ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مؤيدا منصورا قد اخافه كل عدو واسلم بشر كثير من اهل المدينة فكانت تلك الغزوة فاتحة خير ونصرا عظيما للاسلام والمسلمين - [00:09:07](#)

عباد الله كما كان في مثل هذا الشهر في شهر رمضان في في اواخر العشر الاواسط منه من السنة الثامنة كان فيه فتح مكة البلد الامين لما تم الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش في الحديبية في السنة السادسة من الهجرة وكان من بنود

الصلح - [00:09:30](#)

ان من احب ان يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل. ومن احب ان يدخل في عهد قريش فعل. فدخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان بين القبيلتين دماء في الجاهلية فانتهزت بنو بكر هذه الهدنة -

[00:09:55](#)

فغارت على خزاعة وهم امنون واعانت قريش حلفائها بني بكر بالرجال والسلاح سرا على خزاعة. حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم فقدم جماعة من خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم. واخبروه بما صنعت بنو بكر وباعانة قريش لها. اما قريش - [00:10:15](#)

سقط في ايديهم وروى انهم بفعلهم هذا قد نقضوا عهدهم فارسلوا زعيمه ابا سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العقد ويزيد

في المدة ويريدون ان يعرفوا موقف النبي صلى الله عليه وسلم. فكلّم ابو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:38](#)
فلم يرد عليه ثم كلم ابا بكر وعمر ليشفع له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفلح. ثم كلم عليا فلم يفلح وسار النبي صلى الله عليه وسلم بجيش عظيم الى مكة - [00:10:58](#)

صار في نحو عشرة الاف مقاتل وقال اللهم خذ الاخبار والعيون عن قريش حتى نبغتها ثم مضى النبي صلى الله عليه وسلم وامر ان تركز رايته بالحجون ودخل مكة فاتحا مؤزرا منصورا قد - [00:11:16](#)

طأ رأسه تواضعا لله عز وجل حتى ان جبهته لتكاد تمس رحله من تواضعه وهو يقول وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا يرجعك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد الحرام وكان حول الكعبة ثلاث مئة وستون صنما - [00:11:35](#)
فجعل يطعنهما بقوس معه. وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. جاء حق وما يبدي الباطل وما يعيد. والاصنام تتساقط على وجوهها. ثم دخل الكعبة فاذا بها صور فامر بها - [00:12:01](#)

ومحيت ثم صلى فيها فلما فرغ دار فيها وكبر في نواحيها ووحده الله عز وجل. ثم وقف على ثم فوقف على باب الكعبة وقريش تحته ينظرون ماذا يفعل فاخذ بعظادتي الباب وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:12:21](#)
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم قال يا قريش يا معشر قريش ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ الكريم - [00:12:50](#)

قال فاني اقول فاني اقول لكم كما قال يوسف لاختوته لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم هو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء لم يستغل لحظة النصر هذه في الانتقام ممن اذاه اشد الاذى سنين طويلة اذوه اذى عظيما حتى القوا سلا الجزور - [00:13:13](#)
وعلى ظهره وهو ساجد ومع ذلك لحظة النصر لما انتصر عليهم لم يستغل تلك اللحظة وانما اعلن العفو والصفح عنهم هذه هي اخلاق الانبياء. هذه هي اخلاق العظماء. هذه هي اخلاق الكبار. فصلوات الله وسلامه عليه - [00:13:44](#)

ما تعاقب الليل والنهار وما ذكره الذاكرون الابرار. وبهذا الفتح المبين تم نصر الله ودخل الناس في دين الله افواجا واصبحت مكة بلدا اسلاميا وصارت الدولة للمسلمين. واندحر الشرك واهله. اذا جاء نصر الله - [00:14:04](#)
والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه - [00:14:24](#)

هو التواب الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم - [00:14:44](#)

تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة عباد الله قد مضى ما يقارب النصف من شهر رمضان - [00:15:05](#)

ونستقبل بعد ايام قلائل موسما عظيما من مواسم التجارة مع الله عز وجل. هو افضل موسم السنة على الاطلاق نستقبل العشر الاواخر من رمضان وهذه الليالي ليالي العشر افضل ليالي السنة. والتي فيها ليلة هي خير من الف شهر. فيها ليلة القدر التي - [00:15:21](#)

انزل الله تعالى فيها قرآنا يتلى بل سورة كاملة تتلى الى قيام الساعة. انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما القدر ليلة القدر خير من الف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. سلام هي حتى - [00:15:43](#)

اطلع الفجر هذه الليلة العظيمة العمل الصالح فيها ليس مساويا بل خير من العمل في الف شهر. والف شهر تعادل ثلاثا وثمانين سنة واربعة اشهر فيا له من خير عظيم - [00:16:03](#)

لمن وفق في هذه الليلة وهذه الليلة ليلة القدر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانها في العشر الاواخر من رمضان. واخفاها الله تعالى

كي الناس في العبادة ولكي يتبين من كان جادا في طلبها ممن كان كسلان متهائنا - [00:16:20](#)

وينبغي الاجتهاد في جميع ليالي العشر فان المسلم اذا اجتهد في جميع الليالي ادرك ليلة القدر لا محالة. عباد الله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين الاول من رمضان بصلاة ونوم. فاذا دخلت العشر شمر وشد المنزر واحيا - [00:16:41](#)

ليلة وايقظ اهله. وكان اذا دخلت العشر الاواخر من رمضان انقطع عن الدنيا وانقطع عن الناس وتفرغ للعبادة تفرغ كاملا فكان يعتكف في مسجده طيلة العشر الاواخر من رمضان مع انه عليه الصلاة والسلام هو قائد دولة الاسلام - [00:17:01](#)

في الانام وهو الموجه والمرشد والرسول والمرجع للامة في كل شيء. ومع ذلك كان اذا دخلت هذه العشر انقطع عن دنيا وتفرغ للعبادة طلبا لليلة القدر. فينبغي ان نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن تيسر له ان يعتكف في هذه - [00:17:21](#)

العشر الاواخر فهذا هو السنة. ومن لم يتيسر له الاعتكاف فليعتكف ولو بعض الليالي خاصة ليالي الوتر التي يرجى فيها ليلة القدر ومن لم يتيسر له هذا ولا ذاك فلا اقل من ان يتخفف من مشاغل الدنيا التي لا تنقضي وان - [00:17:41](#)

يزيد من الوقت المخصص للعبادة فانها ليال معدودة سرعان ما تنقضي وتطوى صحائفها وعمر الانسان في هذه الدنيا قصيرة وهذا موسم عظيم مبارك. فينبغي ان نجتهد فيه وان نغتنمه فيما ينفعنا بعد مماتنا - [00:18:01](#)

وفيما يقربنا من الله عز وجل اللهم بارك لنا فيما تبقى من شهر رمضان. اللهم اعنا على صيامه وقيامه على الوجه الذي يرضيك. اللهم وفقنا لليلة القدر واجعل ممن يقومها ايمانا واحتسابا وممن يفوز بجزيل الثواب وعظيم الاجر. اللهم واجعلنا ممن تغفر لهم في هذا

الشهر ومن عتقاء - [00:18:21](#)

من النار يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشرکين. اللهم انصر من نصر دين اسلامي في كل مكان واخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان. اللهم ابرم امة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويهدى - [00:18:45](#)

اهل معصيته ويأمرؤا فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده بما تحب وترضى. وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. اللهم وفقهم لما فيه صلاح البلاد والعباد -

[00:19:05](#)

ولما فيه عز الاسلام والمسلمين. اللهم وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة. التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا - [00:19:25](#)

التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. نسألك اللهم الثبات في الامر والعزيمة على ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلوبا سليمة والسنة صادقة. ونسألك من خير ما تعلم ونعود - [00:19:45](#)

اعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم ولا نعلم. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم انزل - [00:20:05](#)

بركات السماء اللهم اخرج لنا من بركات الارض اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا عذاب ولا هدم ولا غرق. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا - [00:20:25](#)

اللهم اغث قلوبنا بالايامن واغث بلادنا بالغيث النافع المبارك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ربنا لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايامن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا - [00:20:45](#)

قنا عذاب النار اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:21:05](#)